الخطبة الأولى:«مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» ١٤٤٤/١/٢٨هـ

الحمد لله العلي الأكرم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له العليم الأعلم ، وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله المبعوث بالرسالة إلى خير الأمم ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}

قال ابْنِ عَبَّاسٍ،ﷺ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ.

قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

هذا الحديث أعظم باب في الحث على التعليم والتعلم ..

التعليم والتعلم لا ينتظر فيه عودة بعد اجازه، أو منهجية مرسومه، أو مقاعد ومباني مشيدة، ولا يقتصر على تعيين أوترسيم .. تعلَّم وعلِّم في البيت والسوق، وفي السفر والحظر، ماشيا وجالسا وعلى الراحلة ..

ليس أحدٌ يستغني عن التعلم والتعليم ، وقوام الخلق بالتعلم والتعليم. {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ}

قال البخاري في باب الاغتباط بالعلم والحكمة: وقد تعلَّم أصحاب رسول الله ﷺ في كبر سنهم، وروى بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: قال الرسول ﷺ: (لا حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا)، وقد تعلم الصحابة وهم شيوخ وكهول واشتغلوا بالعلم فكانوا بحوراً، بل إنهم كانوا يسلمون شيوخاً وكهولاً وأحداثاً، ويتعلمون العلم والقران والسنن فصاروا أطواد الحكمة والفكر؛ وإن كان العلم في الصغر ارسخ أصولاً وأبسق فروعاً.

بالعلم تعلو كل نفس حيث لم ** تنهض بها أنسابها أو مالها

والجهل يقعد بالشريف وإن سمت ** أحسابه فإلى الهبوط مآلها

تعلّم فالعلم يصلح فاسدك، ويرغم حاسدك، ويقيم ميلك، ويصلح أملك.

"تعلم فإن العلم عز لا يبلى جديده، وكنز لا يفنى مديده .

رأيت العز في أدب وعلم ... وفي الجهل المذلة والهوان

{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ}

دعوة إلى العلم بالله علماً يقود إلى خشيته ومحبته، فمن كان به أعلم كان له أخشى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} وهي أيضاً دعوة إلى تعبد الله بمقتضى ذلك العلم، في تمام خضوع وذل ومحبة من طريقين اثنين:

دعوة إلى التدبر في آيات الله الشرعية المتلوة في كتابه العزيز.

«مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» {وخيركم من تعلم القرآن وعلَّمه}.

{من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة}

العلم نضارة ووضاءة في الدنيا والآخرة، قال عليه الصلاة والسلام {نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، فأداها كما سمعها؛ فربَّ مبلَّغ أوعى من سامع}.

العلم أحلى وأغلى ما له استمعت أذن وأعرب عنه ناطق بفـــم.

العلم أشرف مطلوب وطالبـــــه لله أكرم من يمشي على قدم

فقدِّس العلم واعرف قدر حرمته في القول والفعل والآدابَ فالتزم

يا طالب العلم لا تبغي به بـدلاً فقد ظفرت ورب اللَّوح والقلم

واجهد بعزم قوي لا انثناء لـــه لو يعلم المرء قدر العلم لم ينـــمِ

والنية اجعل لوجه الله خالصـــة إن البناء بدون الأصل لم يقـــمِ

من تدرع بالعلم حفظ ومنع، وحاز قصب السبق، وارتفع وبرع، ولما كان المجاهد لا يَنْكأُ عدوًا إلا بسلاح وعُدة، فكذلك المعلم والمتعلم والعالم لا يصنع أمة، ولا يكشف غمة، ولا يزيل ظلمة إلا بعلم وعمل، من أثر أو سنة، لقد كان لكم في رسول الله أسوة.

بالعلم يعرف الله ويعبد ويذكر ويوحد ويحمد ويمجد.. بالعلم يعرف الحلال من الحرام، وبه توصل الأرحام.. فهو أشرف مطلوب، وأفضل مرغوب، وأنفع زاد يقتني لمسافر مكدود..

العلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سوادَ الظلمة القمرُ

هذه المزايا العظام تحتاج في نيْلها إلى صبر ومصابرة ومجاهدة.

إن طالب علم يريد حفظ كتاب الله، ولمَّا ينتظم في حلقة تحفيظ، ولم يفتح المصحف، إنما يطلب المحال.

إن طالباً يريد العلم، ولم يثنِ ركبته عند عالم، ولم يفتح كتاباً، ولم يجعل للعلم وقتاً فرضاً، لا يمكن أن يحوي علماً، أو أن ينتظم في سلك طلاب العلم طالباً،

فمن عاش وعَقَل وعلّم وعمِل وترك آثاراً طيبة فقد أدركته السعادة.

فمن عاش حتى ينفع الناس علمه ... فلا زال ممتداً له العيش والعمر

وفي ترجمة ابن وهب: لا يكون البطال من الحكماء.

وعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات الكرى

{مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

أستغفر الله لي ولكم وللمسلمين والمسلامات فاستغفروه إن ربي رحيم ودود

الخطبة الثانية : الحمدلله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتننا وعلى الله وسلم على عبده ورسوله وأله وأصحابه اما بعد .

أختيار المحضن والمعلم والصديق .. من اهم مقومات الاستقامة في الحياة ، وسلوك اعلى المراتب في الاخلاق والقيم . وخلط الاوراق وتغيير الطباع والفطر التي فطر الناس عليها تحول في مسيرة النشأ

قال عليه الصلاة والسلام ("مُرُوا أولاكمِ بالصلاةِ وهم أبناءُ سبعِ سِنينَ، واضرِبوهم عليها وهم أبناءُ عَشرٍ، وفرِّقوا بينهم في المَضاجِعِ"

قال العيني أي: يفرق بين الجارية والغلام في المراقد؛ وذلك لأنهم إذا قاربوا أدنى حد البلوغ، فيخاف عليهم من الفساد.

وكذا في التعليم إذا اختلطوا في هذا السن مع البنات تطبعوا بطباع النساء ، فلا احسن من فطرة الله التي فطر الناس عليها .

إذا هبطت أخلاقنا ساء حالنا ... وإن كرمت أخلاقنا لم تخف بأسا

هل الغيث يعطي ثروة الزرع وحده ... إذا الأرض لم تصلح لأن تحضن الغرسا

لقد كان معلم البشرية عليه الصلاة وسلام يحمل غلمان الصحابة ويردفهم معه يعلمهم ويربيهم ، أردف ابن عباس وأسامة والحسن والحسين والفضل وقُثم وعبدالله ابن جعفر وابن الزبير ، فخرج هؤلاء بعد ذلك أساطين التاريخ، وعلماء الدنيا ، وعظماء المعمورة.

إن المجتمع مسؤل عن تربية هذا النشأ التربية الصحيحة المستقيمة ، وهم أمانة بأيدينا.

وبحمد من الله وفضل ، فإننا نرفل بمعلمين ومعلمات في التعليم العام وفي حلق التحفيظ والدور النسائية أخيارُ أغيار ،يبذلون أوقاتهم وجهودهم وأموالهم لتربية أبنائنا وتعليمِهم وتحفيظِهم للقرآن ، فلهم تحيةُ إجلال وإكبار ،وهم فخرنا ، وعليهم المعول بعد الله ، والثناء يقصر في حقهم ، لكن جرهم على ربهم والله لايضيع أجر من أحسن عملا ،وسيلقون ثمرة ذلك بركة في أموالهم واولادهم وأعمالهم، ومن احتسب ذلك آتاه الله أجره مرتين .

اللهم صل على عبدك ورسوك نبينا مُحَّد وارض اللهم عن صحابته أجمعين